ضحايـــا العنـــف الأســـري

اعداد
مروة محمد زكي محمد
المعيدة بالقسم

إشراف

أ.د. سهير عادل العطار
أستـــاذ علـــم الاجتـــمـــاع
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م. فوزي عبد الرحمن
أستاذ مساعد علم الاجتماع
كلية البنات – جامعة عين شمس

د. هدى عبد المحسن
مدرس علـــم الاجتـــمـاع
كلية البنات – جامعة عين شمس

مقدمة:

يمر الإنسان عبر صيرورته الحياتية بالعديد من المراحل من أهم هذه المراحل ، مرحلة الطفولة التي تتسم بأنها حجر الأساس لبناء الإنسان .في هذه المرحلة التي تبدأ منذ الولادة وحتى التسع سنوات يعتمد الطفل فيها على الأفراد الذين يتولون رعايته ، سواء أكانوا الوالدين ، أو الأخوة ، أو الأقارب ، في تطوير وتكوين مفاهيمه عن ذاته وعن العالم المحيط به ، فالطفل يسلم أموره لوالديه والكبار من حوله ليكتسب من خلالهم المفاهيم والسلوكيات المختلفة.

وفي هذه المرحلة يتولى الوالدان مسئولية تنشئة الأطفال وتوجيههم والنأي بهم عن سلبيات الحياة ومخاطرها ، وقد يستخدم الوالدان خلال عملية التنشئة العديد من الأساليب التي قد تتعدى حدود التوجيه والإرشاد الإيجابي لتصل إلى حد الإساءة()،كاستخدام العنف بأشكاله المختلفة كنوع من ضبط السلوك والتنشئة.()

ويعتبر العنف الأسري وضحاياه ظاهرة اجتماعية لم يسلم منها أي مجتمع على مر التاريخ منذ قتل قابيل أخاه هابيل . وذلك الصراع بين الأحياء على موارد الحياة ومتطلباتها يخلق الجو الخانق ، ولا يسلم من هذا المأخذ أي مجتمع أو أسرة ؛ لأن اختلاف وجهات النظر من طبيعة البشر . فالأسرة هي أساس المجتمع ومصدر قوته وتفوقه ، والعنف الأسري في الحقيقة أكثر فتكا بالمجتمعات من الحروب والأوبئة الصحية ؛ لأنة ينخر أساس المجتمع فيهده ويضعفه.ونلاحظ في الآونة الخيرة مظاهر شتى من العنف الأسري ، كأن يقتل أحد الوالدين واحدا من أبناءه ، أو يقتل ولد أحد والديه ، وغيرها من مظاهر العنف بين الأزواج ، أو الأخوة ويستوي في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة . سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة .()

إن العنف الأسري وإن كان يبدوا أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة إلا أننا نرى أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع .وتكمن خطورة العنف الأسري في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات المتصارعة بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة ،غالبا ما تحدث خللا في نسق القيم ، واهتزاز في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسيا وعصبيا

أولا: موضوع البحث وإشكاليته:

لا يعتبر العنف ظاهرة جديدة وليدة اليوم أو الأمس القريب وإنما هي ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حتى تصل إلى بدء وجود الإنسان على سطح الأرض . وقضية قابيل وهابيل لهي أبرز مثال على ذلك حيث شهدت أول جريمة قتل عرفها التاريخ .()

وما يثير الجدل في هذه القضية المجتمعية أنها تعتبر من المحرمات التي يفضل الكثير التكتم عنها وعدم البوح بها حفاظا على السمعة وطبقا للعادات والكثير من المعتقدات الخاطئة متجاهلين في الوقت ذاته، حجم ضحايا العنف الأسري خاصة عندما تمتد أشكاله لتصل الأطفال ما يتسبب لهم بأزمات عديدة تستمر معهم للكبر وبالتالي تتحول لا إراديا إلى سلوك مستقبلي متوارث وقد يبقى راسخا في أذهانهم مدى الحياة وبذلك تنتقل ظاهرة العنف الأسري من جيل إلى جيل ما يهدد أمن واستقرار المنظومة المجتمعية.

ولا مراء في أن القتل يعد أقصى درجات العنف ولقد لوحظ في السنوات الأخيرة في المجتمع المصري تردد وشيوع كلمة العنف فأصبحت أكثر الكلمات تداولا في إعلامنا ، والأحاديث اليومية العادية . كما ارتبطت بكثير من الأحداث والظواهر مثال التطرف والعنف وجناح الأحداث والعنف والإرهاب ،وأخيرا الأسرة والعنف().

إذن **المشكلة** ليست في وجود العنف في حد ذاته فهو موجود بوجود الإنسان ، وإنما المشكلة في اتساع مساحة ممارسات العنف وازدياد جرائم العنف .وهذه الزيادة وهذا الاتساع اتخذ محورين أولهما محور أفقي والثاني رأسي.

1) المحور الأفقي:

بمعنى اتساع مساحة ممارسات العنف داخل كل المؤسسات والوحدات الاجتماعية في الدولة داخل الأسرة المدرسة والمؤسسات التعليمية المختلفة داخل وسائل الإعلام بكافة صوفها مقروءة ومسموعة ومرئية ، وداخل العمل ، داخل المجتمعات السكانية ، داخل النوادي ، داخل وسائل المواصلات....الخ.وبصفة عامة يمكن القول أن العنف أصبح عملة رائجة داخل كل مؤسسة أو جماعة أو وحدة اجتماعية في الريف والحضر.

2) **المحور الرأسي:**

ويتمثل في ازدياد مساحة ممارسات العنف عبر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان. فالإنسان أصبح يكثف من ممارسة العنف في كل مراحله العمرية فهناك ممارسات العنف ضد الأطفال ، وعند المراهقين ، وعند الشباب، وكبار السن ، وهكذا يستوي في ذلك الذكور والإناث().

وفي موضوع بحثنا سوف نجتزئ من المحور الأفقي جماعة الأسرة لتكون موضوع دراستنا اعتبار أن الإنسان يعيش منذ بداية حياته في عدد من السياقات المختلفة(الأسرة ، والمدرسة ،والرفاق،والبيئة المهنية ،و النادي الاجتماعي، والحزب السياسي،ووسائل الإعلام بصنوفها المختلفة)ولكن يظل السياق الأسري من بين هذه السياقات سياق بالغ التفرد والخصوصية().

فهو يمارس أول وأعمق تأثير على تكوين شخصية الطفل مما ينعكس بآثار غائرة عليه في سنواته اللاحقة ، أما أن يكون إنسان سوي أو جانح . واستخدام العنف الوالدي تجاه الشباب من الجنسين ذكور وإناث في الأسرة مشكلة خطيرة تهدد كيان واستقرار وتماسك الأسرة وتلقى بظلالها الكئيبة الداكنة على المجتمع بأسره وخاصة وأنه حينما أوصى الله سبحانه وتعالى الأبناء بالآباء ولم يوصي الآباء بالأبناء.إذ يكفي ما انزله في قلوبهم من رحمة وحب وعطاء لأبنائهم().

أما المحور الرأسي، فسوف ينصب على مرحلة الشباب ذكورا كانوا أو إناثا على اعتبار أن القرآن العظيم قسم حياة الإنسان إلى مرحلتين للضعف بينهما مرحلة قوة في قوله تعالى ":الله الذي خلقكم من ضعف ثم من جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ()"أي خلق الإنسان في أول الأمر ضعفا وذلك حال الطفولة والصغر حتى بلغتم وقت الاحتلام والشيبة وتلك حال القوة إلى الاكتمال وبلوغ الرشد ثم رددتم إلى أصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم ( ).

وتأسيسا على ما تقدم فسوف يقتصر موضوع بحثنا على مرحلة القوة التي يمر بها الإنسان وهي مرحلة الشباب من الجنسين والتي تتميز من حيث السمات الاجتماعية والنفسية بالحيوية والقدرة على التعليم والتعلم والعنفوان ، والمرونة في العلاقات الاجتماعية والقدرة على تحمل المسئولية.ومن الصفات الجسيمة لهذه المرحلة فإنها تتميز باكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان كالعضلات والغدد...الخ().كما تتميز بالقابلية للعطاء والابتكار والمشاركة في إحداث التغيير والتطور في المجتمع() ويمثل الشباب قطاعا مهما في البناء السكاني للمجتمع المصري.

والشباب في أي أمة أو مجتمع أساس نهضتها وتقدمها وهم الأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بمستقبلها وعلى ذلك فإن ما توجهه الأسرة لشبابها من رعاية واهتمام إنما هو مقياس أساسي لتقدمها ونهضتها ليس في الحاضر فحسب، بل وفي المستقبل أيضا فعلى قدر ما يكون شباب الأمة من قوة وكفاءة وخلق وعلم وصحة يكن قدر الأمة من تقدم وازدهار ورخاء().

وسوف نتناول فئة السباب في ضوء ما يعانيه هؤلاء الشباب من مشكلات خطيرة تواجههم من جراء عنف الوالدين تجاههم وما يترتب على ذلك من آثار مدمرة عليهم.

ومن ذلك يتضح لنا حجم المشكلة وجسامتها نتيجة الفجوة الشاسعة بين أهمية مرحلة الشباب وضرورتها والتي تم توضيحها في موضع سابق وبين ما يواجهه من عنف مما يؤدي إلى تبديد لأي عائد اجتماعي واقتصادي يمكن أن يحققوه هؤلاء الشباب.

في ضوء ما تقدم **تتبلور مشكلة البحث في** التعرف على أشكال العنف التي تمارس ضد الشباب من الجنسين من قبل الوالدين أو احدهما سواء كان عنف لفظي أو معنوي ، أو بدني يمكن أن يفضي إلى عاهة مستديمة أو عن عنف جنسي كاغتصاب للفتاة أو التحرش بها أو إحداث أي تشوهات جنسية أو تعرضها للتعذيب أو الإهانة وغيرها من أشكال العنف الوالدي تجاه أبنائهم من الشباب في الأسرة والتعرف على الأسباب والدوافع لممارسة العنف عليهم ، والكشف عن العلاقة بين البيئة الاجتماعية والفيزيقية وعلاقتها بممارسة العنف الموجه ضد الشباب.

ثانيا : أهمية البحث:

1) تتجلى الأهمية النظرية : للدراسة في أن المستعرض لدراسات العنف في مصر يكشف أنها تواكب من ناحية ظواهر العنف وتطورها في المجتمع المصري وإنها من ناحية أخرى تصب جل اهتمامها على العنف المنظم ضد الدولة .إلا أنه في السنوات الماضية ظهرت ظواهر عنف جديدة في المجتمع المصري بدأت تنصب وبشكل كبير على العنف الأسري ممثلة في عنف الأزواج ضد الزوجات ، وعنف الزوجات ضد الأزواج ، وعنف الآباء ضد الأبناء، وعنف الأبناء ضد الآباء، وأيضا جرائم عنف المرأة.

أنه من اللافت للنظر بتمحيص هذا الزخم العلمي المتلاحق حول موضوع العنف الأسري أنها لم تتناول موضوع عنف الآباء ضد الأبناء إلا من خلال منظمة العنف الأسري ككل ، فكانت تتناوله في ثنايا بعض الفصول أو في بعض المقالات ولم تنفرد له دراسة مستقلة متعمقة متكاملة ، ومن جانب آخر دائما مرحلة الأبناء تكون الطفولة والمراهقة ، ولكن على – حد علم الباحثة – لم توجد دراسة عن العنف ضد الشباب في الأسرة في ظل المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية المتلاحقة والمستمرة ، فكان هذا حافزا على ولوج هذا الموضوع لضرورته وأهميته في الفترة الحالية ولتقديم محاولة متواضعة لإثراء التراث النظري حول هذا الموضوع.

2) وتتمثل الأهمية التطبيقية في:

- أهمية الدراسة تكمن في تتبعها ظاهرة عنف الوالدين ضد الشباب في الأسرة لإيجاد قاعدة بيانات ومعلومات متطورة لصر مختلف مبررات وأسباب ومصاحبات هذه الظاهرة على الشباب ، والظروف الاجتماعية والبيئية التي تنمو في ظلها، واهم مظاهرها وأشكالها.

سوف تفيد نتائج الدراسة التطبيقية في إعطاء صورة أكثر فهما لواقع هذه الظاهرة وطرح توقعات مستقبلية إستشرافية علمية ومنهجية من أجل تطوير هذا الواقع على الصورة المبتغاة أو المأمولة.

ثالثا : أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى: رصد الآثار والنتائج المترتبة على العنف الوالدي ضد الشباب ضحايا العنف الوالدي وأثرها على الشباب من الجنسين ذكور وإناث، **ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية كالآتي:**

- تهدف الدراسة إلى التعرف على الأسباب والدوافع الاجتماعية ، والاقتصادية والنفسية ، والبيئية وراء عنف الوالدين أو احدهما تجاه الشباب من الجنسين.
- محاولة الكشف عن تداعيات ومصاحبات عنف الوالدين ضد الشباب في الأسرة.

- محاولة التعرف على أشكال وصور وأدوات العنف الوالدي ضد الشباب ضحايا العنف الأسري.
- محاولة التعرف على الخصائص الديموجرافية (السن ، والحالة التعليمية،والحالة الاجتماعية، والمهنة.... الخ للوالدين مقترفي العنف ضد الشباب من الجنسين).
- محاولة الوصول إلى تصور مقترح مأمول للتخفيف من حدة العنف الموجه ضد الشباب في الأسرة.

رابعا : تساؤلات البحث:

وفي ضوء هذه الأهداف تتحدد تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما هي الأسباب والدوافع الكامنة وراء عنف الوالدين تجاه أبنائهم في مرحلة الشباب من الجنسين؟
- ما هي طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، والبيئية ،والنفسية،والديموجرافية،و الفيزيقية التي تنمو في ظلها ظاهرة العنف الأسري ضد الشباب؟
- ما هي أنواع الجرائم الأسرية التي ممكن أن يتعرض لها الشباب ضحايا العنف الأسري؟
- ما هي التداعيات والمصاحبات المترتبة على عنف الوالدين تجاه الشباب؟
- ما هي أشكال وصور العنف الوالدي ضد الشباب من الجنسين ؟
- ما نوعية الأدوات المستخدمة في العنف من جانب الوالدين تجاه أبنائهم من مرحلة الشباب؟
- ما هي الوسائل المقترحة للتخفيف من حدة العنف الموجه ضد الشباب في الأسرة؟

خامسا : النظريات المفسرة للدراسة :

في عرضنا للإسهامات النظرية التي تناولت العنف الأسري ضد الأبناء في استعراضنا لها لم نشأ أن ندلف إلى تفاصيلها والمطاعن التي وجهت إليها وذلك ليقيننا أن كل نظرية من هذه النظريات قد أسهمت بقسط ولو ضئيل وإضافة ولو بسيطة في تفسير ظاهرة العنف الأسري وأنه من خلال تكاتف هذه الإسهامات تكون قد قدمت تصورا متكاملا لها . وخاصة إذا كانت هذه الظاهرة محل الدراسة تقف على خطوط التماس من هذه العلوم.

- ويمكن بلورة هذه الأطر النظرية على الوجه الآتي:

1- البنائية الوظيفية ودراسة العنف.

2- نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية ودراسة العنف .

3- نظرية التعلم الاجتماعي ودراسة العنف.

4- نظرية الفقر والحرمان من القوة ودراسة العنف.

1] البنائية الوظيفية ودراسة العنف:

- وحدة التحليل التي تهتم بها البنائية الوظيفية في مجال العنف الأسري فهي الوحدات الصغرى " Micro Analysis"، كما تركز على العنف المتبادل بين الزوجين وبين الزوجين وبينهما وبين الآباء.
- ويمكن الحل الذي يره الوظيفيون في زيادة التكامل الاجتماعي ، حيث تتقلص حدةالعنف بزيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية " Primary group" ، التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء "Belonging Values" .()
- ويؤكد أنصار هذا الإتجاه على أن العنف يعتبر نتاجا لظروف اقتصادية واجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة ، والخلافات الأسرية ، والتفكك الأسري ، والفقر ، وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها وما يستتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحيحة والمستوى الاجتماعي المتدني وجيرة فاسدة ، كلها ضمائم تتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الاحتماعية الإساءة والعنف الأسري الموجه للأبناء في الأسرة .حيث أنها تمثل ضغوطا بيئية اجتماعية اقتصادية على الآباء وتدفعهم إلى ممارسة عدوانيتهم تجاه أبنائهم.( )

2] نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية ودراسة العنف:

التعريف بالنظرية:

- لقد عرف كولمان Colman الضغط بأنه : تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهود أو تقويتها ، بينما وضع مواري Murray مفهوما للضغط يتمثل في كونه قوة بيئية تعمل في الاتجاه المضاد للأفعال المتعلقة بحاجات نفسية وهو مفهوم يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة التي من شأنها أن تدفع الفرد إلى السلوك العنيف . ()

- يعرف البرشت Albrecht الضغوط الاجتماعية بأنها الحالة التي تتجاوز فيها احتياجات الفرد المهمة حدود قدراته وإمكانياته ، فمثلا الفرد الذي يحتاج أولاده إلى مصاريف مدارس وعلاج ...الخ. وإمكانياته لا تسمح بتلبية هذه الاحتياجات المهمة ، فإن هذا الموقف يمثل ضغطا اجتماعيا على الشخص. ()

- وينظر إلى عناصر البيئة على أنها ضواغط Stresses من ضوضاء أو حرارة أو ضغوط العمل أو الخلافات الزوجية والكوارث الطبيعية وضغوط الانتقال من مكان إلى مكان جديد ، كما إن الازدحام في المدن وضوضائها تعتبر مثيرات تهدد الفرد. ()

- **أنواع الضغوط :**

أ) ضغوط مهنية : وتنتج عن وجود صعوبات ومشاكل في العمل من وجهة نظر جيمي هانس (JamyHane)، مثل صراعات العمل وعدم الراحة أو الرضا عن العمل أو المحيطين ،أو البطالة أو التنافس الشديد ، وما إلى ذلك .

ب) ضغوط شخصية: ناتجة عن مرض أو فقدان لشخص عزيز ، أو الفشل أو الإحباط والخوف والقلق .

ج) ضغوط اجتماعية : وترتبط إلى حد كبير بالأدوار الاجتماعية للفرد وعدم قدرته على الأداء المناسب لهذه الأدوار سواء دوره كزوج أو أب أو صديق ، بمعنى أن أي حدث يهدد مشاركة الشخص في العلاقات الاجتماعية المحيطة بنجاح يعتبر مصدرا أساسيا للضغوط ينعكس في صورة اضطراب وظيفي ويؤدي إلى صراع الأدوار ، كما تهدد علاقة الفرد الاجتماعية بالآخرين .

د) ضغوط مادية: وهي خاصة بالنقود وقلة الدخل وزيادة الديون وما يرتبط بها من مشاكل مادية وهي تنتشر في البلاد الفقيرة والطبقات الدنيا .

هـ) ضغوط فيزيقية: مثل الضوضاء والازدحام والحرارة والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين ومختلف أنواع التلوث مثل تلوث الماء والهواء والتربة. ()

- **مراحل الاستجابة للضغوط:**

أ) مرحلة الإنذار : عادة ما يشعر الإنسان ببعض الخلل أو المشكلات الخفيفة ، ولكن بوجه عام يكون جسم

الإنسان قادرا على مواجهة هذه الضغوط في هذه المرحلة .

ب) مرحلة المقاومة :وفيها يشعر الإنسان بزيادة الضغوط والمشكلات مما يؤدي لزيادة الخلل أو عدم

الاتزان ، ويشعر الإنسان بصعوبة في مقاومة هذه الضغوط أو مواجهتها .

ج) مرحلة الإنهاك : وفيها تزداد قوة الضغوط والمشكلات إلى حد لا يستطيع الإنسان مواجهتها وتنهار

مقاومة الإنسان ويتأثر سلوكه وأداؤه لأدواره بهذه الضغوط .()

3] نظرية الفقر والحرمان من القوة ودراسة العنف:

- وتؤكد هذه النظرية على **أربعة أبعاد أساسية** هي:

- البعد الاجتماعي والاقتصادي: ويشير إلى النقص النسبي المتاح للفقراء من الموارد اللازمة لتحصيل الرزق أو نفقات المعيشة الأمر الذي يعجزهم عن إشباع حاجاتهم الأساسية بما يدفعهم إلى اقتراف سلوك العنف .

-البعد السياسي :ويطلق على عدم وجود جدول أعمال سياسي واضح وصوت مسموع للفقراء الأمر الذي يهمش الفقراء بالنسبة لما يحدث في المجتمع مما ينعكس بإثارة غائرة على الأسرة ، حيث المكان والمتنفس الوحيد لممارسة الوجود والسلطة من قبل الوالدين وبالتالي يشوب سلوكهما قدر من العنف والعدوان تجاه الأبناء.

-البعد النفسي: ويطلق على شعور الفقراء الداخلي بانعدام أهميتهم وخضوعهم السلبي للسلطة . ومن شأن ذلك أن يجعل علاقاتهم بمجتمعهم ذات طبيعة سلبية ترتبط بها مشاعر الإحباط التي تخرج من خلال قنوات عديدة غير شرعية ممثلة في العنف والتعسف في استخدام حق الوالدين في التأديب في الأسرة تجاه الأبناء .()

-البعد الإعلامي :حيث التركيز المستمر من قبل وسائل الإعلام على السلع الاستهلاكية والاستفزازية والتي لا يمكن الحصول عليها بالنسبة للأسر الفقيرة ()، والتي لديها أبناء دائمي الإلحاح المطالب بشكل مستمر وخاصة ما يرونه على شاشات التلفاز ، مما يؤدي إلى تعرض الوالدان لحالات من الألم والتوتر لرغبتهما في تحقيق حياة أفضل لأبنائهما من جانب ، وبشعورهم بضيق ذات اليد وعدم القدرة على تحقيق ذلك ، وبين الواقع والمأمول للوالدين تحدث حالات من الضيق تؤدي إلى السلوك الوالدي العنيف تجاه أبنائهما .

- ويكون الأبناء في النهاية هم حصيلة تلك العوامل المؤدية للعنف داخل الأسرة ، وخاصة العنف الوالدي ضد الأبناء بأشكاله المختلفة.

4] نظرية الثقافة الفرعية ودراسة العنف: The Subculture Of Violence

مفهوم النظرية:

- أطلق على هذه النظرية اسم "نظرية الثقافات الفرعية" ويشير "كوهين" 1955 إلى أن الثقافة الفرعية هي التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها ،وهذه الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل مناف لأنماط الثقافة الأم ، وتظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام أو الروايات التي تشيد بالعنف أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات الاقتصادية والاجتماعية حيث تقوم هذه المعايير على أفكار تساير العنف وتحث عليه ، مما جعل مبدأ البقاء للأقوى قائما ، مما يزيد من احتمالية وقوع العنف ، ومن خلال تلك القوانين والمعايير تتجسد ثقافة في المجتمع تقوم بتجميد وتعظيم العنف .()

- أكدت نظرية الثقافة الفرعية للعنف أن العنف يحدث نتيجة للأسباب التالية:

1- عدم التكيف مع الثقافة السائدة في المجتمع والمنزلة الاجتماعية المنخفضة التي تعيش فيها بعض الأسر.

2- تضارب الثقافات بين الطبقات الاجتماعية الثلاث في المجتمع (ثقافة الطبقة العليا وثقافة الطبقة الوسطى وثقافة الطبقة الدنيا)،مما يحدث عدم قدرة أحدهم على فهم ثقافة الآخر بما تحتويه من معاني ورموز ودلالات .

3- نشوء الأبناء في محيط الأسرة التي لا تحمل القيم الأخلاقية والمثل والعليا والتنشئة الاجتماعية السليمة ، الأمر الذي يولد نوع من العنف لدى الآباء تجاه أبنائهم فيسلكون الطريق إلى الانحراف.

4- يأتي العنف نتيجة لتأثر الطبقات الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع ككل الذي يفرز نوع من الصراع بين هذه الطبقات .

5- أكدت بعض الدراسات أن العنف ينشأ بدرجة كبيرة في الطبقات الدنيا نتيجة للفقر وانخفاض مستوى ثقافة الفرد في هذه الطبقات ، حيث أنه لا يقدر على التعبير عن مطالبه واحتياجاته بالشكل الذي يحقق له الاستقرار الاجتماعي .

- وقد يكون العنف في بعض المجتمعات سلوك طبيعي كنوع من أنواع التكيف مع البيئة المحيطة ، ويأتي ذلك نتيجة لفهم الثقافة في هذه المجتمعات وما تحويه من معاني وقيم ورموز يفهمها مقترفي العنف ، ولكن هذا سيؤثر سلبا على المجتمع بما يحتويه من عادات وتقاليد ، وإفراز الأسر المنحرفة وبالتالي الأجيال المنحرفة .

سادسا: الدراسات السابقة:-

سنتناول الدراسات السابقة على محورين أساسيين هما:

المحور الأول : الدراسات التي تناولت العنف ضد الشباب:

دراسة ليلى عبد الجواد،محمد **سعد محمد، (2002) بعنوان :"تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف في المجتمع المصري".**

أ) أهداف من الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى التعرف على تصورات الشباب لظاهرة العنف ومدى انتشارها في المجتمع المصري، وأشكال ممارسة العنف والعوامل المسببة له، وتهتم أيضا بفهم خصائص السياق الاجتماعي الثقافي الذي يظهر فيه العنف وتهتم في النهاية بوضع تصور لظاهرة العنف.

ب) **نتائج الدراسة :**

- لقد توصلت الدراسة إلى أن عدد كبير من الشباب يرون أن عدم مراعاة الأب لأولاده، وعدم التنشئة الاجتماعية والدينية السليمة منذ الصغر، عوامل هامة مسببة للعنف بين الأبناء.

- يؤكد الشباب دور الأسباب الاقتصادية باعتبارها من أهم المتغيرات الفاعلة في ظاهرة العنف، فانخفاض مستوى المعيشة وزيادة الحرمان، وصعوبة توافر الإمكانات اللازمة لحياة كريمة، يدفع بعض الشباب إلى محاولة التغلب على هذه الظروف بكافة السبل الممكنة، ومن بينها استخدام السلوك العنيف.

- وأكدت الدراسة على وجود مشكلتان أساسيتان ترتبطان- بشكل واضح- بالسلوك العنيف وهما (البطالة والتوزيع غير العادل للدخل الاجتماعي)، حيث تعتبر البطالة إحدى المشكلات الاقتصادية ذات التأثيرات الاجتماعية المتنوعة وتعد عاملا أساسيا لكثير من مظاهر الانحراف لدى مختلف الفئات العمرية، وخاصة الشباب، حيث يعيش في أعماق الشباب الشعور بالدونية والوحدة والاغتراب،مما يدفعه إلى ارتكاب الجريمة والإضرار بالمجتمع.

- كذلك توزيع عائد التنمية بطريقة غير عادلة بين أبناء المجتمع، حيث تستحوذ فئة محدودة على القسط الأكبر منه خصما من رصيد الأغلبية فإن روح السخط الاجتماعي تسود على نحو يجعل فئات أو شرائح اجتماعية بعينها أكثر استعداد لممارسة العنف بأشكاله المتعددة، هذا بالإضافة إلى أن الحرمان النسبي الذي يعيشونه، وفرص الإشباع المترتبة لحاجاتهم، يولد قدرا متفاقما من الإحباط والشعور بالظلم الاجتماعي.

- وكذلك أكدت الدراسة على أن هناك تعارض بين رأى فئة كبيرة من الشباب والتي تمثل حالات أو لدراسة , حول التأثير السلبي والإيجابي لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فبعض منهم يرى أن وسائل الإعلام أداة عظيمة النفع في التوعية والوقاية من المشكلات الوبائية وهذا يمثل الجانب الإيجابي، والبعض الآخر يرى أن وسائل الإعلام مسئولة بشكل جزئي عن انتشار السلوكيات العنيفة في المجتمع المصري بشكل عام ولدى الشباب بشكل خاص وهذا يمثل الجانب السلبي لها.()

دراسة سليمان اللزام(2009)،بعنوان :" العنف الأسري – المظاهر الأسباب والنتائج وطرق المواجهة ".

أ) أهداف الدراسة :

1- معرفة أنماطه الشائعة، ودرجة انتشار كل نمط، وأسباب العنف، وما ينجم عنه من آثار سلبية.

2- طرح بعض الحلول التي قد تخفف من وطأة العنف، وقد غطت الدراسة معظم مناطق المملكة.

ب) نتائج الدراسة:

1- أوضحت نتائج الدراسة أن معظم أنماط العنف الأسري الشائعة والمعروفة كالعنف اللفظي والبدني والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والصحي والجنسي والحرمان والإهمال تنتشر في المجتمع السعودي، إلا أن بعض تلك الأنماط تعد أكثر شيوعاً في المجتمع السعودي مقارنة بالمجتمعات الأخرى.وقد لوحظ بهذا الصدد أن العنف اللفظي يأتي بالمركز الأول كأحد أنواع العنف الأسري، ويأتي العنف الاقتصادي في المرتبة الثانية، وفي المركز الثالث العنف النفسي يليه العنف الاجتماعي ويأتي في المركز الخامس الإهمال والحرمان. أما العنف البدني (الجسمي) فإنه يأتي في المركز السادس يليه العنف الجنسي ثم العنف الصحي في المركز الثامن والأخير.

2- وقدمت الدراسة صوراً ونماذجَ لكل نوع من أنواع العنف السابقة. وبينت الدراسة أن أكثر الأفراد ممارسة للعنف الأسري كانوا الأزواج وأنهم يمارسون العنف ضد زوجاتهم وذلك من واقع بيانات الدراسة، مع وجود آخرين يمارسون العنف كالزوجات ضد الأزواج والأبناء ضد آبائهم وأمهاتهم. وفيما يتعلق بأسباب العنف الأسري فقد بينت الدراسة أن له عوامل عدة وهي:

أ- عوامل دينية.

ب- عوامل اجتماعية.

ج- عوامل اقتصادية.

د- عوامل نفسية ووجدانية.

هـ- عوامل جنسية.

- وأن هذه العوامل تتباين أهميتها وترتيبها حسب مناطق المملكة وعلى أساس ريفي وحضري فالعامل الاجتماعي كأحد أسباب العنف الأسري يكون شديد الحضور في المجتمعات الحضرية مقارنة بالمجتمعات الريفية مع التذكير أن العامل الاقتصادي يعد قاسماً مشتركاً في جميع المناطق. أما الآثار السلبية للعنف الأسري فقد كانت متباينة لعل أهمها: طلب الزوجة الطلاق، والتسبب في أمراض نفسية، وتأخر الطلاب دراسياً، وتعاطي المخدرات، والانحراف الأخلاقي والسلوكي، وتمرد الأبناء على والديهم، وتغيب الزوج عن المنزل، وحدوث عاهات وإعاقات دائمة وأحياناً القتل بدافع الانتقام. وقد كان هناك شبه اتفاق بين المبحوثين في مختلف المناطق حول ترتيب الآثار السابقة.()

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت العنف ضد الأبناء في المراهقة:

دراسة طاهر،نعيمة شاطر مبارك (2005)،بعنوان،" أسلوب الأم في التنشئة وعلاقته بسلوك العنف كما تدركه عينة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في الكويت.

- **هدفت الدراسة إلى** الكشف عن العلاقة بين تنشئة الأم لأبنائها وسلوك العنف لديهم، والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتغيرات المذكورة في العدوانية والفروق بين سكان المحافظات في مقاييس التقبل والرفض الوالدي.
- تكونت **عينة** الدراسة من 777(397ذكور و380 من الإناث) طالبا وطالبة من الفرقة الثالثة والرابعة المتوسط من طلاب المحافظات الخمس بدولة الكويت.
- ودلت **نتائج** التحليل الإحصائي على وجود علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد القبول والرفض الوالدي،ومتغير العدوان، كما أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين مقاييس الرفض الثلاث وسلوك العنف، وكذلك توجد فروق بين الذكور والإناث على أبعاد مقاييس القبول والرفض الوالدي. كما توجد فروف دالة إحصائيا بين سكان محافظة العاصمة وحولي والأحمدي والفروانية والجهراء في مقاييس القبول والرفض الوالدي في أبعاد (الدفئ، المحبة، العداء، الإهمال، واللامبلاة).()

دراسة عبد المحسن بن عمار المطيري (2006)، بعنوان،" العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض.

أ) أهداف الدراسة:

1- تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة.
2- التعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث في مجتمع الدراسة.
3- التعرف على علاقة بعض أنماط العنف الأسري بانحراف الأحداث في مجتمع الدراسة.
4- محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث.

ب) المنهج:

- استخدم الباحث المنهج الوصفي الاحصائي.

ج) **العينة:**

- تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية غير إحتمالية.

د) **الأدوات:**

- استخدم الباحث الاستبيانات وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

هـ) أهم النتائج:

1- أجاب نسبة 78% من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدما داخل أسرهم كطريقة لحسم الخلافات مما يعني ملاءمة الجو الأسري لظروف الأحداث.
2- أجاب نسبة 28% فقط من أفراد عينة الدراسة بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري وهي نسبة منخفضة.
3- بينت الدراسة أن جنحة السرقة أبرز الأسباب التي بسببها تم إيداع الأحداث بدور الملاحظة، الأمر الذي برره بعض المبحوثين بأنهم قاموا به بسبب عدم الإنفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم.
4- من أبرز أنماط العنف الأسري الموجود لدى أسر أفراد العينة – كما تعكسه استجاباتهم – العنف اللفظي، إذ جاء في المرتبة الثانية بعد امتناع الأب عن الإنفاق على الحدث بما يلبي احتياجاته.
5- بينت النتائج بأن حجم العنف الأسري داخل أسر الأحداث المبحوثين كان درجة وجوده منخفضة.
6- توجد علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الأسري وانحراف الأحداث.
7- أجاب نسبة 67% من أفراد العينة بأنهم قاموا بارتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم مما يعكس الأثر الواضح للصحبة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الانحراف.()

سابعا:التعريفات الإجرائية للبحث:

1- العنف: Violence

أما التعريف الإجرائي للعنف فهو: (السلوك الصادر عن أي شخص الغرض منه الإيذاء أو الاعتداء أو إساءة معاملة الآخر بقصد السيطرة عليه أو إخضاعه أو التأثير في آرائه أو تقييد حريته باستخدام الإيذاء اللفظي أو القوة البدنية أو الإيذاء النفسي والاقتصادي والجنسي ويحدث لأسباب نفسية،اجتماعية،ثقافية،اقتصادية،سياسية،وحتى قد تكون أمنية).

2- الأسرة:Family

(مجموعة من الأفراد (الزوج والزوجة والأبناء) يجمعهم سكن واحد تتميز بتقسيم الأدوار والواجبات والتماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة والتكتل والتحفز لدرء أي خطر خارجي يهدد كيانها،وتخضع لعادات وأعراف وقوانين المجتمع وتتأثر علاقاتها مع بعضها (الزوجان وبينهما الأولاد) بما يحيط بها من ظروف وتغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية).

3- العنف الأسري :Domestic Violence

هو أي سلوك أو ضرر يصدر من الوالدين أو أحدهما بقصد إيقاع أذى أو ضرر مادي أو معنوي أو لفظي ضد أبنائهم من الشباب ذكورا كانوا أو إناثا ، وقد يصل هذا الضرر والأذى إلى الضرب المفضي إلى عاهة مستديمة أو إلى القتل أو الاغتصاب أو التحرش الجنسي .

4- ضحايا العنف الأسري: Victim

هم الأفراد الأضعف في الأسرة أي الأبناء منهم لا يستطيعون ولا يملكون دفع الأذى عن أنفسهم نظرا لأن الطرف الأقوى هم الآباء الذين يتعسفون في استخدام حقهم في التأديب بالقيام بأعمال عنف تجاه أبنائهم بعضها تصل إلى حد الجريمة مثل الضرب المفضي إلى عاهة مستديمة أو الاغتصاب أو التحرش الجنسي ، إذن الضحايا هم الشباب وهم الذين يقع عليهم ضرر أيما كان نوعه نتيجة تعرضهم للعنف على يد الوالدين في الأسرة.

5- الشباب:Youth

أن المفهوم الإجرائي المتبني في البحث يعتمد على المعيار الزمني للشباب بوصفه أكثر تحديدا من الاتجاهين السابقين بالإضافة إلى اتساقه مع طبيعة مشكلة البحث ومجالها البشري . وعلى ضوء ذلك سوف يحدد للمرحلة العمرية للشباب من الجنسين (ذكورا وإناثا) في الفترة من 18-24سنة ن اعتمادا على أننا سنختار عينة البحث من طلاب التعليم الجامعي وما قبل التعليم الجامعي الذين لجئوا للأحد مؤسسات ضحايا العنف.

ثامنا: الجزء النظري للدراسة:

1] الأسباب التي تؤدي إلى العنف الأسري:

أ-الأسباب الاقتصادية :-

إن هذه العوامل تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهم هو في أهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي .ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء العنف المستخدم إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغا لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة .()

فقد تدفع الظروف المعيشية السيئة، والضغوط التي يولدها الفقر في نفس الإنسان إلى أن يفرغ شحنة تلك الضغوط في محيط الأسرة.()

وتعتبر الهجرة طلباً للرزق والعمل ، والانغماس فيه إلى حد نسيان الزوجة والأولاد ، والاهتمام بتحصيل المال وجعله هدفاً أول ، كل ذلك يؤذن بوجود حالة من التسيب وعدم الانضباط في شؤون الأسرة. وفي دراسة قام بها "رمزون "عام 1995 حول أثر غياب رب الأسرة للعمل في دول الخليج العربي على أسرته وذلك يؤدي إلى خلل كبير في أدوار أفراد أسرته ، وفي غياب النموذج القدوة للأبناء ، وبالتالي ظهور جنوح بين الأبناء.()

- فالفقر ليس هو الدافع الوحيد للاتجاه نحو العنف ، ولكن ما يصاحب الفقر من صراعات وضغوط نفسية تؤثر على الأفراد ، حيث تعمل البيئة الاقتصادية للمجتمع على تشكيل الشخصية الاجتماعية لأعضائه بحيث تجعلهم يرغبون في فعل ما يجب عليهم أن يفعلوه ، وفي الوقت نفسه تؤثر الشخصية الاجتماعية في البناء الاجتماعي ، الاقتصادي ،حيث يمكن أن تكون قوة لاحمة تساعد على مزيد من استقرار البنية الاجتماعية أو تتحول في ظروف خاصة لتصير قوة تفجير تعمل على تحطيم البنية الاجتماعية .()

2- الأسباب الاجتماعية:

في حالة الحرمان الاجتماعي والبيئي يتعرض بعض الأبناء للاضطراب النفسي والانحراف السلوكي ، ومنها العنف الأسري ، ومن العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية للأبناء:

(1) الفقر ونقص التغذية وقلة وسائل الراحة .

(2) الزيادة السكانية وازدحام السكن وتعرض الأطفال لمشاهدة العلاقات الجنسية في سن لا يسمح به .

(3) تشجيع الأطفال على اللعب في الشارع .

(4) عمل الأم ، وعدم تفرغها لرعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم النفسية .

(5) التكالب على المادة وجمع المال ، وفقدان الجو الأسري المترابط ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم ملاحظة سلوك الأبناء لتعديله .

(6) عدم توفر القدوة الحسنة ، وعدم التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية في المنزل والمدرسة .

(7) مسلسلات الإعلام والأفلام التليفزيونية التي تظهر مناظر العنف ، وخطط السرقة والإدمان ، وتعتبر عوامل أساسية لتقليد الانحراف والأجدى أن يوجه التلفاز بإمكانياته الضخمة في تقويم قيم ومثل عليا ، تتفق وعقلية الصغير وتعديل سلوكه.

(8) السماح ببيع السلاح الأبيض دون قيود ، الأمر الذي أدى إلى اتجاه الأطفال أو المراهقين إلى اقتناء هذا السلاح باستخدامه كوسيلة للعنف.

وتوجد بعض **العوامل الأسرية** التي تؤدي إلى حدوث العنف:

1- تفكك الروابط الأسرية بين الوالدين والأبناء وتشمل فشل الزواج والطلاق .

2- الخلافات الأسرية المستمرة والجو الأسري المشحون بالتوترات المختلفة .

3- معيشة الطفل مع أحد الوالدين وافتقاره إلى عطف الآخر وحمايته .

4- اختلاف وجهات النظر في معاملة كل من الوالدين للطفل .

5- تهديد الطفل في المنزل بالعقاب ،وسوء المعاملة ، وبالذهاب إلى المدرسة والتشنيع عليه .

6- القسوة والعقاب البدني ، والخشونة في معاملة الأبناء .

7- اضطراب أحد الوالدين أو كليهما نفسيا أو عقليا .

8- غياب دور الأم وانشغالها بعملها وتجاهلها الرعاية النفسية للأبناء .

9- التفرقة في المعاملة بين الأبناء ، وبين الولد والبنت الأمر الذي يؤدي إلى الحقد والكراهية والعدوانية بين الأبناء .

10- تنفيس الوالدين عن متاعبهم وضغوط الحياة بالأسلوب العنيف في تعاملهم مع أبنائهم وبذلك يشعر الأبناء بأنهم موضع عدوان وعنف دون مبرر فيزيد من عصبيتهم .

11- الإفراط في التدليل : ينمي في الأبناء روح الأنانية وينتظر إجابة كل طلباته ، ويثور إذا لم تجاب رغباته ، وبالتالي يصبح سلوكه عصبيا ، فيؤدي ذلك إلى معاملته بالعنف.

5- الأسباب الدينية لحدوث العنف الأسري:

تعتبر ثقافة الفرد "الخاطئة " التي تظهر كأنه الشخص الوحيد صاحب الصلاحية والمر والنهي داخل الأسرة بغض النظر عن صحة أو خطأ ما يصدره من سلوكيات بداخلها وهناك من الدوافع ضعف الوازع الديني والبعد عن الصلاة والتعاليم الدينية والأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها رب الأسرة وبالتالي جميع أفرادها.()

إن كثيرا من الآباء يستخدمون ولايتهم على بيئاتهم بشكل سلبي وخاطئ بحيث يعتقد الأب أن له مطلق التصرف في بيئته وساكنيه وبحرية مطلقة من دون قيود وبالصورة التي يراها تتناسب وأفكاره وهذه الولاية التي يجب أن تعهدها الرعاية أخذ الآباء يسيئون فهمها وحولوها إلى سيطرة مطلقة ، وتحكم بالغير تخول الأب في أن يأمر وينهي ويضرب ويتحكم في بيته دون قوانين تنظم مثل تلك التصرفات. كما أن مثل هذه المعتقدات أصبحت سائدة بدرجة كبيرة داخل المجتمعات العربية ، ومثل تلك السلوكيات يمكن أن تغيب كل آثر للتعاون والمشاركة والتكاتف بداخل الأسرة وتقرير حق المصير.()

2] النتائج والآثار المترتبة على حدوث العنف الأسري:-

أ- آثار العنف الأسري على الأسرة:-

إن تلك الصور العنيفة التي تحدث داخل الأسرة بغض النظر عمن تسببوا في إحداثها يمكن أن تفرز آثار سلبية وضارة بالأسرة ، فالشخص الذي مورس في حقه العنف غالبا ما يصاب بنشوء العقد النفسية التي يمكن أن تطور إلى حالة مرضية علاوة على الاحتمالية الكبيرة بانتهاج ذلك الشخص نفس السلوك العدواني العنيف الذي تعرض له في حياته من قبل.

حيث توجد رواسب سلبية يمكن أن تصيب الطفل بسبب ما يتعرض له وما يلاقيه من اعتداء وأذى بمختلف ضروبه فتنمو معه وتزداد ، كما يؤثر العنف الأسري على سلوكيات الطفل من ناحية تدني مستواه الدراسي وإصابته بالقلق والاكتئاب والشعور بالذنب والخجل واختلال صورته الذاتية والعزلة وضعف الثقة بالنفس واضطراب النوم وضعف التركيز والشعور بالعدوان المضاد والتحول نحو الإجرام وغيرها ، ويشعر الطفل بأنه غير قادر على حل مشكلاته التي تواجهه أو استقلاليته بتسيير أمور حياته أو شعوره بالرضا عن حياته داخل أسرته أو مدرسته أو مقدرته على تكوين اتجاهات سوية نحو ذاته. والأطفال الذين ينشئون في أحضان

أسر يمارس آباؤهم فيها العنف تجاه أمهاتهم يكونوا على استعداد وميل لأن يمارسوا نفس العنف مع غيرهم عند بلوغهم سن الرشد.()

و أظهرت دراسة حديثة، أن معاناة الطفل من العنف الأسري داخل بيئته المنزلية، قد يكون له تأثير على زملائه في غرفة الصف، ليعانوا بدورهم من تراجع التحصيل الدراسي ومشكلات سلوكية.وتشير الدراسة، إلى وجود ارتباط بين الحالات بين الأطفال، التي تعيش في بيئة تشهد عنفاً أسرياً، وتراجع أداء الزملاء في غرفة الصف، وبالتحديد في مادتي الرياضيات والقراءة، كما ارتبط ذلك العنف بظهور مشكلات سلوكية عند هؤلاء الرفقاء وهي كالتالي:- ()

1.يؤثر العنف على الصحة النفسية لأفراد الأسرة والتي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو إجرامية . إذ أنّ الطفل يرى عالمه في أسرته ووجوده في بيئة مشحونة بالعنف ينهار فجأة هذا العالم الصغير الآمن للطفل فيرزح تحت شعور ثقيل بالخوف . كذلك يولد لدى المرأة الشعور بالإحباط وفقدان الأمن داخل بيتها ، وكذلك الأبناء الذين نشئوا وسط ظروف عائلية مليئة بالخلاف الشديد ، إن هؤلاء الأبناء يشعرون في الكبر بأنهم ليسوا كبقية البشر ، وتنعدم فيهم الثقة بالنفس ، فيخافون من إقامة علاقات عاطفية سليمة ويتذكرون إن معنى تكوين أسرة هو الوجود في بيت يختلفون فيه مع طرف آخر ويتبادلون معه الاهانات .

2.يولد لدى الفرد نزعات تميل إلى الانتحار والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والهروب من المنزل والانحراف السلوكي والميول نحو ارتكاب أعمال إجرامية داخل الأسرة (الجرائم الأسرية).

3.خلق أفراد ينتهجون أساليب العنف ذاتها التي عاشوها داخل الأسرة , فالمشاجرة بين الوالدين أمام أطفالهم قد تؤثر سلباً في الحياة الزوجية لأبنائهم مستقبلاً.()

ب- آثار العنف الأسري على المجتمع:-

أن العنف الأسري وما يولده من انحرافات سلوكية وعدائية وإجرامية لدى الأفراد , سيجعل المجتمع عرضة للخلل الاجتماعي بسبب تفكك النسيج الاجتماعي , كذلك ينتج عن العنف داخل المنزل ظهور أفراد لديهم نزعات تميل إلى التدمير والتخريب , وعرضه للاستغلال في العمليات الإرهابية الإجرامية .وتعتبر الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها - من خلال العنف الأسري- سيقود بالنهاية، إلى تهديد كيان المجتمع بأسره.()
ويرتبط الأمن المجتمعي بأمن كل إنسان في المجتمع على نفسه وماله وأهله وعرضه ولكي يتحقق الأمن في المجتمع لابد من توافر عدة مقومات أو أسباب من أهمها: العدل والحرية والتكافل وإشباع الحاجات والاستقرار ونظام دفاع وحماية داخلي وخارجي، وكلها مترابطة لا غنى لإحداهما عن الأخرى وهي مرتبطة بما قد يتولد بالمجتمع من مظاهر للعنف.()

تاسعا: الإجراءات المنهجية المتبعة:

- اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة في الدراسة الراهنة، كما استعانت بدليل دراسة الحالة لجمع البيانات، وسوف تستخدم المقابلة المقننة بين الباحث والمبحوث من الشباب من الذكور والإناث والتي يطلق عليها بعض العلماء مصطلح الاستبار( ).
- علاوة على الاستعانة بالتحليلات الإحصائية الخاصة بالعنف الأسري الصادرة من المجلس القومي للطفولة والأمومة لعام 2015، وما تشمله من رسوم بيانية توضح نسبة وتوزيع أشكال العنف في المجتمع المصري.
- **وبلغ حجم عينة الدراسة** (27) **حالة ذكور وإناث** ينتمون لبعض مؤسسات ضحايا العنف الأسري، **واقتصر المجال البشري للدراسة على** الأبناء ضحايا العنف الأسري في المرحلة العمرية(13-27)عام من الجنسين ذكورا وإناثا، وروعي تنوع عينة الدراسة وفقا لمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية كما تعكسها البيانات الخاصة بهم في مؤسسات ضحايا العنف الأسري.

عاشرا: نتائج الدراسة:

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاق بين الأب والأم والفقر الذي تعيش فيه الأسرة هما أكثر الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى وجود العنف الأسري خاصة العنف الموجه من الوالدين إلى الأبناء، حيث أكدت جميع حالات الدراسة أن الفقر هو أساس كل المشكلات ، بالإضافة إلى أنه يسبب الخلافات بينى الأب والأم وأحيانا بين جميع أفراد الأسرة، فيؤدي إلى تفككها وتصدعها عن المجتمع الخارجي ، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة قوية بين هجرة الأب للعمل بالخارج وزيادة نسبة التفكك الأسري وزيادة درجة الفقر داخل الأسرة ، حيث تصبح الأم هي المعيلة للأسرة ولا تكفي احتياجات الأبناء وقلة توجيهم لما هو صحيح ، خاصة في المجتمع المصري الأب يعتبر عصب الأسرة .

- كما أكدت نتائج الدراسة على أن وفاة الأم يعتبر خسارة كبيرة للأبناء ويدفعهم للتعرض للعنف من آبائهم بشتى الطرق ، حيث يتزوج الأب من إمرأة أخرى وتأتي العواقب على الأبناء في نقص جميع احتياجاتهم ،مما يضطر الأب للتعامل مع أبنائه بعنف شديد إرضاء لزوجته الثانية، بينما بينت النتائج أنه كلما نشأ الأب والأم في أسرة عنيفة كلما زاد درجة تعرض أبنائهم للعنف منهم ،حيث أن السلوك والأخلاق تورث، ويأتي الأبناء ضحايا لهذه التربية الخاطئة والسلوك السيئ،كما دلت النتائج على أنه كلما تشتت الأسرة كلما زاد درجة عدم حب الأخوات بعضهم لبعض وهي من أكثر الأسباب النفسية لوجود العنف الأسري، ثم يأتي التفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة في التعامل سواء في المصروفات أو المشتريات أو درجة الحب من قبل الوالدين.

- كما أظهرت الدراسة الميدانية أن العنف الأسري ضد الأبناء يأتي عندما يقوم الأب والأم أو أحدهما بتناول المخدرات ،حيث ينتج عنه زيادة درجة العنف الموجه للأبناء نتيجة لوجود الوالدين أو احدهما في حالة لا وعي ، مما يعرضهم لأسوأ أنواع العنف ، وتنتج

أيضا انه كلما زادت فرصة تعاطي المخدرات كلما زاد مستوى الفقر في الأسرة، وهذا بدوره يعمل على نقص الاحتياجات الأساسية في المنزل، وبالنسبة للأسباب الدينية فأكدت الدراسة ان نقص الوعي الديني سواء للأبناء أو للوالدين يكون سببا رئيسيا في نشأة أسرة غير صالحة وبالتالي تكون تنشئة اجتماعية غير سليمة ، مما يكون سببا في زيادة تعرض الأبناء للعنف وهروبهم من المنزل.

- ودلت الشواهد الميدانية أن كثرة مشاهدة البرامج والأفلام الأكشن وتصفح مواقع الانترنت لمشاهدة برامج عنيفة ،يغرس في شخصية الآباء أفكار وتصرفات عنيفة يتعرض لها الأبناء، وفي المقابل أكدت النتائج أنه أيضا كلما كثر مشاهدة الأبناء لهذه البرامج العنيفة كلما تصرفوا بعنف مع أفراد أسرتهم أو أصدقائهم مما يجعل الآباء يتعاملون معهم بعنف شديد فتزداد درجة العنف.

- دلت الشواهد الميدانية على أن عزوف الأبناء عن الزواج وبعدهم عن تكوين صدا قات من أكثر الآثار الاجتماعية التي تعرضوا لها بسبب العنف الأسري ، بالإضافة إلى الآثار النفسية التي تتمثل في شعور هؤلاء الضحايا بدرجة كبيرة من الاكتئاب والإحباط الشديد والانطوائية والعزلة عن المجتمع الخارجي وكذلك انعدام الثقة بالآخرين سواء الأقارب أو غيرهم من الناس ،وهذا يوضح لنا نتيجة هامة وهي أن هؤلاء الضحايا أصبحوا غير قادرين على مواجهة مشكلات المجتمع وتحدياته خاصة ونحن في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والسرعة ، حيث يقع معظم حالات الدراسة في مرحلة المراهقة وهي بداية مرحلة الشباب_فتتحطم كل طموحاتهم المستقبلية وآمالهم في العيش بطريقة تحفظ لهم كرامتهم وإنسانياتهم.

حادي عشر: أهم التوصيات والمقترحات:

- على الحكومة المصرية أن تدعم جهودها من أجل الوقاية من العنف ضد الأبناء والاستجابة لاحتياجاتهم من ذلك. تتمثل الخطوة الأولى في هذا الاتجاه في تحديد ونشر سياسة عدم التسامح مع العنف ضد الأبناء- مع الحظر الصريح لأي شكل من أشكال العنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي – ضدهم. في نفس الوقت يجب على الحكومة أن توضح أدوار ومسؤوليات الوزارات ، والهيئات الحكومية ، والسلطات المحلية في هذا الشأن، وأن تضع آليات فعالة للتعاون والتنسيق عبر القطاعات المختلفة على كافة المستويات. في هذا الشأن وفي ضوء الالتزامات والهياكل الحكومية القائمة؛ تصبح الحكومة هي أفضل طرف لقيادة تلك التدخلات ، في حين يجب أن يكون للأبناء أيضا مساحة للتعبير عن رأيهم في وضع تلك السياسات ، حيث يجب التعرف على آراء الأبناء واحترامها في كافة المجالات الواقية والاستجابة لقضايا العنف ضدهم ، إضافة إلى متابعة حدوثه.
- يجب أن يحصل الآباء والسر على الدعم اللازم لتربية الأبناء تربية سليمة دون استخدام

العنف ضدهم، ويجب على التدابير الخاصة أن تتضمن برامج توعية جيدة للآباء والأمهات عن الأساليب البديلة للتربية، يطبقها العاملون في الصحة والاجتماعيون، وتستهدف الأسر الأكثر عرضة لاستخدم العنف، إضافة إلى تعزيز آليات الإحالة لحماية الأبناء وخدمات الحماية الاجتماعية، كلما كان ذلك مناسبا. يجب أن تجتمع الحكومة والمجتمع المدني والقيادات الدينية لوضع تصور عن أشكال التدخل لمنع العنف وسوء المعاملة، ومن ثم تعزيز السر والأبناء المستضعفين، على أن تلعب منظمات المجتمع التنموية والشبكات المحلية الأخرى أدوار محورية في ذلك. ويمكن أن تصب التدخلات المجتمعية على مستوى المحافظة ؛ حيث تقوم لجان حماية الطفل بالتنسيق ما بين المبادرات. وعلى المستوى المركزي يمكن للمجالس القومية مثل المركز القومي للطفولة والأمومة، والمجلس القومي للسكان، بدعم تلك المبادرات بالتنسيق مع الوزارات المعنية والهيئات غير الحكومية.

- إعداد حملة إعلامية وطنية طويلة المدى لرفع مستوى الوعي بتأثير العنف على الأبناء، ولتعزيز الوسائل غير العنيفة في تحقيق الانضباط.من الهام جدا تغيير المواقف والمعايير التي تتغاضى عن العنف ضد الأبناء أو تشجع عليه . كما يجب على الحملات الإعلامية المدعومة من الحكومة والخاصة أن تشتبك مع الاعتقاد السائد بأن استخدام العنف لتربية الأبناء يجعل منهم أفراد أفضل، وكذلك أن تتناول الأعراف الاجتماعية التي تضفي الشرعية على مثل هذا العنف ، وأن تسعى إلى تعزيز الأساليب البديلة في التربية. يجب أن تنقل هذه الحملة الإعلامية الرسالة الصحيحة إلى الجمهور باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على سبيل المثال- التي يشترك فيها الكثير من المراهقين والشباب . وكذلك استخدام الفضائيات ومحطات الإذاعة. كذلك يجب أن تصمم هذه الحملة الإعلامية تحت إشراف المتخصصين في الإعلام ، وبالاستناد إلى تحليل متعمق لاحتياجات واهتمامات فئات الجمهور المستهدف، ولابد من متابعة دقيقة لها لنتمكن من تقييم تأثيرها.()

الخاتمة:

تناول هذا البحث عدة محاور رئيسية كملخص للرسالة بشكل موجز ، حيث يحتوي على مقدمة البحث ومشكلته وأهميته ،وأهداف وتساؤلات ودراسات سابقة مباشرة بموضوع البحث ، والتعريفات الإجرائية المتعلقة بالبحث بشكل مباشر والأطر النظرية الخاصة بالبحث، والإطار المنهجي ، وموجز للجزء النظري للدراسة لأهم أسباب وتأثيرات العنف الأسري على الأبناء ضحايا ، وأخيرا وليس آخرا بعض نتائج الدراسة الميدانية وأهم المقترحات.

قائمة المراجع:

أولا : المراجع العربية:

1) آلاء عدنان مصطفى الوقفي ، الحماية الجنائية لضحايا العنف الأسري ، جامعة القاهرة ، 2012، ص 1.
2) إجلال إسماعيل حلمي ، العنف الأسري ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 1999، ص25- 27.
3) إريك فروم : الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة سعد هران ، عالم المعرفة ، العدد (140) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1989.
4) جاد الله محمد بن عمر الزمخشري : الجزء الثالث ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان، ص 486.
5) حسام الدين محمود عزب، شادية عبد الخالق : دليل الضغوط الوالدية ، دار النهضة العربية ، الطبعة الرابعة ، 2003، ص 11.
6) حاتم عبد المنعم أحمد : متغيرات البيئية الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بأسباب وتداعيات بعض الأمراض البيئية وسبل التكيف معها – دراسة مقارنة في أيكولوجيا المرض "، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا، المجلد 37، الجزء الثاني، 2000، ص 144.
7) حسين فرحان رمزون ، قراءة في مشكلات الشباب الجامعي في الجامعات الأردنية ، مقال في (مجلة الرابطة) التي تصدر عن الأمانة العامة لرابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي ، المجلد السابع ، العدد الأول ، 2007 ، ص 58 .
8) زينب العايش ، العنف الأسري أسبابه وعلاجه ، المجلة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز ، العدد11 ، 2006، ص ص 225- 281.
9) سهير عادل العطار ، علم الاجتماع العائلي ، دار الحصري للطباعة، 2013، ص 293.
10) سيد صبحي ، الشباب وأزمة التغيير – دراسة نفسية لبعض مشكلات الشباب المصري ، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب في المجتمع المصري المعاصر ، معهد التخطيط القومي ، في الفترة من 26- 28 إبريل 1994، ص 184.
11) سليمان اللزام :" العنف الأسري - المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة " ، دراسة علمية ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية ، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، مدينة الرس، العدد 14803 السبت6 محرم 1430هـ - 3 يناير2009م . / http://www.alriyadh.com
12) سيوق ، مشاكل الآباء في تربية الأبناء ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، ط3، 1980، ص 45.
13) صلاح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، مكتب غريب الفجالة ، القاهرة ، 1982، ص 305.
14) ضحى المغازي ، العنف الأسري- ورقة سوسيولوجية ، تقدم إلى المؤتمر العلمي السادس، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي الواقع والمستقبل ، في الفترة من 23-21إبريل ، 1993، ص 631.

15) طاهر،نعيمة شاطر مبارك ،بعنوان ،" أسلوب الأم في التنشئة وعلاقته بسلوك العنف كما تدركه عينة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في الكويت،الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ،مجلة 15، عدد 46، ص 393-438، فبراير 2005م.
16) عائض بن سعد الشهراني ، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري ، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، 2008، ص 12.
17) عبد الكريم أحمد محمود الدوسري ، مشكلة العنف الأسري الأسباب والعلاج ، 2013.
18) عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض ،2006م.
19) عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ، دار النهضة العربية ، 1984،ص 157.
20) علي عسكر ،ضغوط الحماية وأساليب مواجهتها ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 1998، ص 31.
21) علي عيد علي محمد :" العوامل البيئية والنفسية المرتبطة بظاهرة العنف لدى الأحداث المودعين بالمؤسسات "، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، 1997، ص 99.
22) علاء الدين كفافي: الأطفال في ظروف صعبة ، أطفال الأسر غير السوية ، معهد الدراسات التربوية ومركز دراسات الطفولة ، القاهرة ، 1999، ص 2.
23) فؤاد سيد مرسي ، رعاية الشباب في محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، 2005، ص33.
24) فاطمة يوسف القليني :"جرائم الأطفال" ، المنشورة في صحيفة الأهرام في الفترة من 1995-1997 ، تحليل مضمون ودراسة حالة منشورة في المؤتمر العلمي السنوي طفل الغد وتنشئته في الفترة من 28-30 مارس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ومركز دراسات الطفولة ، 1998 ،ص 255 .
25) ليلى عبد الجواد ،وآخرون ، تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف في المجتمع المصري ، المجلد الثاني ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، 2002 .
26) منظمة الصحة العالمية ، تقديرات عالمية للآثار الصحية المترتبة على العنف ضد الأطفال، ورقة أساسية لدراسة الأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال. جينيف: منشورات منظمة الصحة العالمة ، 2006.
27) يوسف ميخائيل سعد ، البشرية والمستقبل الغامض ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1993، ص 245.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

Hotaling, G.T & Sugarman,(ٔ), An Analysis of risk makers in husband to wife violence, The curren state of knowledge, Violence and Victims,
No.1,p.1,1-124.

2) House, James: "Social Occupational Stress" , Coronary Heart Disease in Health Illness and Medicine, By Gray , I, Albreclit, ManalyColleegebubCo.U.S.A., 1919, P . 109.

3) UNICEF (2013 b). UNICEF Egypt Statistics in Focus: The extent of violent discipline for children in Egypt. Analysis of the child disciplinary module, applied in 2009 round 5 as part of Information and Decision Support Center (IDSC) quarterly Household Conditions Survey from July 2008 to January 2012, UNICEF Egypt, Cairo).

ثالثا : مراجع الشبكة الإلكترونية:

1) عبد الله بن سعد الرشود ، الأبعاد الأمنية للعنف الأسري على الأحداث ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، نوفمبر ، http://amnwatan.org.sa/2015
2) مركز باحثات لدراسات المرأة – المملكة العربية السعودية – 2014 / http://www.bahethat.com
3) نزار رمضان ، مجلة الدعوة حول الأم المعنفة ، أثر العنف في التحصيل الدراسي ، 16 إبريل 2010/ http://kenanaonline.com
4) العنف الأسري ضد الأطفال والشباب ، 9يونيو 2012/ www.facebook.com/with.children.teena
5)مؤمن الحديدي، وهاني جهشان ، أشكال وعواقب العنف ضد الأطفال، 2007/ موقع ويب www.pacac.net. ، و موقع ويب http://www.alriyadh.com